

شرح حديث (حرمت الظلم على نفسي) لابن تيمية ٤ أخير

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صباح الخير يا شباب فهذا هو الدرس الاخير من قراءتنا لشرح الامام ابن تيمية رحمه الله لحديث للحديث القدسي قال الله تبارك وتعالى يا عبادي - [00:00:00](#)

اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. محرما فلا تظالموا. وصلنا الى صفحة خمسة وسبعين قال رحمه الله فصل فلما ذكر في اول الحديث ما اوجبه من العدل وحرمة من الظلم على نفسه وعلى عباده ذكر بعد ذلك احسانه الى عباده مع غناه مع غناه - [00:00:15](#)

وعندهم وفقرهم اليه وانهم لا يقدرّون على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع ولا دفع مضرة الا ان يكون هو الميسر لذلك. وامر والعبادة ان يسألوه ذلك واخبر انهم لا يقدرّون على نفعه ولا ضره. مع عظم من - [00:00:37](#)

آ من يوصل من يوصل اليهم مع عظم من يوصل اليهم من النعماء ويدفع عنهم من البلاء. لعلها مع عظم ما يوصل اليهم مشمن ما يوصل اليهم اه لانه يتحدث هنا عن النعم التي يوصلها الله الى عباده والبلاء الذي يدفعه عنهم - [00:00:58](#)
قال رحمه الله وجلب المنفعة ودفع المضرة اما ان يكون في الدين او في الدنيا فصارت اربعة اقسام. الهداية والمغفرة وهما جل جلب المنفعة ودفع المضرة في الدين والطعام والكسوة وهما جلب المنفعة ودفع المضرة في الدنيا. التقسيم ده ممتاز جدا يا شباب - [00:01:20](#)

طب يعني المهتم منكم بتعليم الناس او بتدريسهم او بالقاء كلمات في المساجد او خطب جمعة او مهتم بتعليم ابنائه يعني يمكن ان يشرح آ لهم هذا الحديث بهذه الصورة - [00:01:40](#)

يعني يقول ان جلب المنفعة ودفع المضرة اما ان يكون في الدين او في الدنيا فصارت اربعة اقسام يعني جنس النعم من الله لعباده اربعة اقسام. الهداية والمغفرة وهما جلب المنفعة ودفع المضرة في الدين. لماذا - [00:01:57](#)
لان الهداية هي سبب النجاة ان يهتدي الانسان الى ما فيه خيره. طيب ما هو ضرر الدين؟ ضرر الدين في الذنب. لذلك قال علي رضي الله عنه وهو من - [00:02:16](#)

الاقوال الجامعة التي سنشرحها ان شاء الله لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد الا ذنبه فاعظم ما يخافه العبد ويخاف اثره هو الذنب. فبالتالي اصبحت اعظم نعمة آ على من الله تبارك وتعالى - [00:02:28](#)

لا علينا في الدنيا يعني في شأن الدين يعني اقصد هي نعمة الهداية والمغفرة. انه يهدينا الى الصواب ويوفقنا اليها الايمان وانه يغفر لنا ذنوبنا. طيب في باب الدنيا الطعام والكسوة - [00:02:47](#)

قال وان شئت قلت الهداية والمغفرة يتعلقان بالقلب الذي هو ملك البدن وهو الاصل في الاعمال الارادية والطعام والكسوة يتعلقان بالبدن آ الطعام لجلب المنفعة واللباس لدفع المضرة. وفتح الامر بالهداية فانها - [00:03:08](#)

يعني ان الله سبحانه وتعالى ابتداء الامر بالهداية. وفتح الامر بالهداية فانها وان كانت الهداية النافعة هي المتعلقة بالدين فكل احد اعمال الناس تابعة لهدى الله اياهم. كما قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى - [00:03:27](#)

وقال موسى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وقال تعالى وهديناه النجدين. وقال انا هديناه السبيل فاما شاكرنا واما كفورا. ولهذا قيل الهدى اربعة اقسام. طبعا ابن تيمية هنا يا شباب يبشر اول فكرة في الحديث - [00:03:45](#)

وهي نعمة نعمة الله تبارك وتعالى على عباده بالهداية. فتراه يجمع لك النظائر. بص يا شباب احنا عندنا حاجة اسمها الوجوه وحاجة

اسمها النظائر الوجوه هي المعاني المتعددة للكلمة والنظائر آآ هو يعني وجود آآ نظائر لنفس المعنى. يعني مثلا هو يتكلم هنا عن نعمة الهداية. واضح - [00:04:06](#)

فيأتي بالايات التي تدل على هذا المعنى يبقى دي اسمها ايه يا شباب اسمها نظائر يعني شواهد زي ما احنا بنقول كده شواهد. قال ولهذا قيل الهدى اربعة اقسام احدها - [00:04:34](#)

اه الهداية الى مصالح الدنيا فهذا مشترك بين الحيوان الناطق والاعجم وبين المؤمن والكافر والثاني الهدى بمعنى دعاء الخلق الى ما ينفعهم وامرهم آآ وامرهم بذلك وهو نصب الدلة وارسل الرسل وانزال الكتب فهذا ايضا يشترك في جميع المكلفين. سواء امنوا او كفروا. يعني يتكلم - [00:04:48](#)

هنا عن انواع الهداية يا شباب. الاولى اللي هي الهداية بمعنى التقدير الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. طبعا دي فوائد في باب القدر. قلنا يا شباب ان هذا - [00:05:13](#)

الكتاب يعني اكثر التساقا باباب القدر. وان كان ايضا مفيدا في باب الايمان او في باب العبودية آآ فهو يتكلم هنا عن النوع الاول من الهداية الذي يدخل فيه كل ما في السماوات وما في الارض. ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:05:23](#)

لكن في نوع اخر من الهداية وهو البيان والارشاد فهذا عام في في كل المكلفين المؤمن والكافر آآ الله سبحانه وتعالى يهدي الجميع والا لكان لهم عليه حجة. فمثلا آآ قال الله تبارك وتعالى هو - [00:05:42](#)

حتى سيزكرها هنا. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. هديناهم يعني بينا لهم آآ ارسلنا لهم الرسل. انزلنا عليهم الكتب قال الله انما انت منذر ولكل قوم هاد. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. انك لا تهدي من احببت. يعني بين انه آآ - [00:06:01](#)

اه لا يهدي بمعنى لا يوفق وان كان هو النبي صلى الله عليه وسلم يهدي بمعنى يرشد طبعا لماذا ذكر ابن تيمية الاية الثانية مع الاية الاولى ليبين معنى الهداية التي يقدر عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي هداية البيان والارشاد لكنه لا يقدر على - [00:06:21](#)

فهداية تحبيب الايمان الى القلوب. طيب يبين ان الهدى الذي آآ اثبته هو البيان والدعاء والامر والنهي والتعليم وما يتبع ذلك ليس هو الهدى الذي نفاه وهو القسم الثالث الذي - [00:06:39](#)

لا يقدر عليه الا الله. يبقى يتكلم عن القسم الايه؟ الثالث. قال الهدى الذي هو جعل الهدى في القلوب. هو الهدى الذي يسميه بعضهم الالهام والارشاد وبعضهم يقول هو خلق القدرة على الايمان كالتوفيق عندهم ونحو ذلك - [00:06:55](#)

وهو بناء وهو بناء على ان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل. فمن قال ذلك من اهل الاثبات جعل التوفيق والهدى. ونحو ذلك خلق خلق القدرة على الطاعة. واما من قال - [00:07:16](#)

انهما استطاعتان احدهما قبل الفعل وهي الاستطاعة المشروطة في التكليف. طيب خليني اشرح لكم الاول الفكرة وايين لكم المعنى يا شباب. اه الان احنا عندنا فائدة يعني من يكتب فوائد يسجل فائدة مهمة جدا وهي ان الهدى - [00:07:29](#)

آآ المذكور في القرآن ثلاثة انواع. الهدى بمعنى آآ التيسير او بمعنى التقدير. وهذا عام في كل المخلوقات اقوى شاهد له ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. تمام؟ والامام ابن القيم في كتاب شفاء العليل له فصل طويل جدا - [00:07:45](#)

في هداية الله للمخلوقات هداية الله للحيوان للنمل للطائر هو فصل جميل جدا يعني لمن يحب ان ايه يتأمل في في هذا المعنى العام للهدى. المعنى الثاني للهدى بمعنى الارشاد والبيان وهذا اه - [00:08:05](#)

الله سبحانه وتعالى يقيم به الحجة على عباده ويكون كذلك للرسل وللدعاة ولاهل العلم انهم يهدون بمعنى يرشدون. لكن ان الهدى الخاص بالله تبارك وتعالى آآ في هذا المعنى هو آآ خلق الايمان في القلوب او تحبيب الايمان الى القلوب - [00:08:22](#)

ابن تيمية هنا بقى ايه بيستطرد ليبين ما معنى الهدى الاخر الاخير هذا؟ هل معناه آآ هو تحبيب آآ القلوب في الايمان او خلق الايمان في القلوب فاحنا عندنا مسألة هنا شباب خلافة - [00:08:43](#)

في في القدرة هل القدرة قدرتان ام قدرة واحدة؟ يعني الانسان مثلا الذي انت دلوقتي قاعد عايز تصلي صلاة الضحى مثلا. انت عندك قدرة على صلاة الضحى قبل الفعل ام ان ام ان قدرتك على صلاة الضحى لا توجد الا حينما تنوي القيام بالفعل - [00:09:02](#)

دي مسألة خلافية لكن طبعا الصواب فيها هو انك لديك قدرة بمعنى الاهلية انك قادر انك تقوم تصلي. تمام كده؟ لكن هذه القدرة لا تتم الا بارادة. فلما بقى تنوي - [00:09:25](#)

تقوم تصلي يبقى دي قدرة جديدة وهي قدرة مصاحبة للفعل. يعني ايه يا شباب؟ يعني مثلا لما واحد انما ربنا يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. دي معناها ايه؟ ان الانسان ممكن يكون مستطيع للحج وما يحجش ممكن. صح؟ ممكن -

[00:09:38](#)

يكون بخيل او ممكن يكون آآ مسلا عاجز عن القيام. عن القيام بالحج لامور اخرى فالاستطاعة بتكون آآ قبلية وبتكون مصاحبة للفعل. زي ما انت كده بالضبط قادر تعمل حاجات كثير لكن ما بتعملهاش. واضح - [00:09:57](#)

يبقى اذا الاستطاعة نوعان استطاعة قبلية بمعنى الاهلية انك انت قادر وفي استطاعة بقى بمعنى الاهلية بمعنى الانجاز والعمل انك فعلا عملت واضح كده؟ آآ فمسلا خيلنا نقول ان سيدنا موسى لما الخضر قال له انك لن تستطيع معي صبرا. هل الخضر - [00:10:16](#)

في قدرة موسى على الصبر لأ هو سيدنا موسى كان قادر يصبر. لكن لم تطاوعه نفسه على الصبر. زي ما انت بالضبط كده قادر انك ما تكلش شيش شيبسي وقادر انك ما تاكلش الحاجات المضرة. وقادر انك تتمشى وقادر انك تعمل حاجات كثير جدا وما بتعملهاش. اذا -

[00:10:38](#)

لا تلازم بين وجود القدرة وحصول الفعل. لان ممكن تكون انت قادر على اشياء ولا تفعلها لانك لا تريدها فاهمين كده؟ زي ما ربنا تبارك وتعالى قادر على الظلم لكنه لا يريد. وما الله يريد ظلما للعباد. اذا الاستطاعة نوعان او القدرة نوعان قدرة قبل - [00:10:59](#)

بمعنى الاهلية وقدرة فعلية يعني مصاحبة للفعل. طيب قال تعالى وبالله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين صلي قائما فان لم تستطع فقاعد - [00:11:18](#)

فان لم تستطع فعلى جنب. وهذه الاستطاعة يقتزن بها الفعل تارة. والترك اخرى وايه الاستطاعة التي آآ لم آآ تعرف لم تعرف القدرية غيرها. يعني القدرية اللي هم المعتزلة بيقولوا هي دي بس الاهية؟ الاستطاعة - [00:11:37](#)

ليقتزن معها الفعل لكن احنا قلنا لأ ده كلام مش صح لان احنا عندنا استطاعة قبلية بمعنى الاهلية. تمام قال وان الاستطاعة التي لم تعرف القدرية غيرها كما ان اولئك المخالفين لهم من اهل الاثبات اللي هم مين الاشاعة - [00:11:55](#)

تمام؟ آآ هل الاثبات يعني اثبتوا ايه؟ ما تنسوش اثبتوا يعني خلق الله لافعال العباد ومشينة الله لافعال العباد. لم يعرفوا الا المقارنة. يبقى ايه يبقى القدرية اللي هم المعتزلة قالوا ليس هناك الا قدرة واحدة مصاحبة للفعل - [00:12:12](#)

تمام؟ آآ اقصد آآ ليس هناك قدرة آآ الا القدرة القبلية ليس هناك قدرة الى القدرة القبلية. انما الاشاعة او اللي هم ضدهم يعني اهل الاثبات للقدر. آآ قالوا لا ما فيش حاجة اسمها قدرة الا القدرة - [00:12:29](#)

المقارنة انما القول الصواب هو قول اهل السنة ان القدرة نوعان قدرة بمعنى الاهلية والاستطاعة وقدرة تصاحب الفعل. ببساطة جدا عشان الخص لك خالص انت دلوقتي قادر تقوم تصلي ركعتين. صح؟ بس ما صلتش. دي اسمها قدرة قبلية. يعني انت اهل لصلاة ركعتين. تقدر. زي الطائر كده - [00:12:47](#)

خلاص يقدر يطير بس هو دلوقتي قاعد على الارض. فدي اسمها قدرة قبلية. لما يطير بقى بالفعل يبقى دي قدرة اخرى اسمها قدرة مصاحبة للفعل كذلك الانسان عنده قدرتان او استطاعتان قدرة قبلية هذه هي التي يكون مكلفا بها - [00:13:09](#)

وقدرة فعلية يعني مصاحبة للفعل. لذلك شباب من هنا تفهم لماذا نفى الله الاستطاعة عن الكفار مع انه اثبت ان الكفار يستطيعون. اولاً يا شباب هل ربنا يحاسب الانسان على شيء لا يستطيع؟ الجواب لا فاتقوا - [00:13:27](#)

الله ما استطعتم لا يكلف الله نفسا الا وسعها. طيب لماذا نفى الله الاستطاعة عن الكفار في بعض النصوص مسلا قال وكانوا لا يستطيعون سماعه. ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. ليه؟ لان هذه هي الاستطاعة بمعنى - [00:13:47](#)

يعني لم تطاوعهم انفسهم ان يستجيبوا للايمان الذي دعاهم اليه النبي عليه الصلاة والسلام فاكرين الراجل اللي كان يياكل بشماله والنبي صلى الله عليه وسلم قال له كل بيمينك قال له لا استطيع. طبعا الراجل ده كان بيستعبط لانه كان يستطيع. فلذلك النبي صلى

الله عليه وسلم قال - [00:14:04](#)

استطعت يعني دعا عليه انه فعلا لا يستطيع يعني يعجز. يبقى هو الاول كان لا يستطيع بمعنى انا مش عاوز اكل بايديا اليمين. طيب خلاص بقى بقى هتبقى هتبقى عاجز فعلا. اذا يا شباب ليس كل - [00:14:23](#)

آ شخص لا يفعل لا يستطيع لا يمكن ان ان يكون مستطيعا لكنه لا يفعل ما انت قادر انك انت ما تاكلش المأكولات الضارة ومع ذلك عمال تاكل وتضر في نفسك. واخذ بالك لان انا مش حكيت لكم على جاري اللي هو كان - [00:14:38](#)

ممنوع من اكل الفسيخ وكان عنده فيروس شديد جدا في كبده. والدكتور قال له لو كلت بس فسيخة واحدة هتموت واكلها ومات فهو هل هو ما يستطعش؟ لا يستطيع انه ما ياكلهاش. من ناحية القدرة يستطيع. لكن لم تطاوعه نفسه ان يتركها. فاهمين يا شباب؟ طيب - [00:14:55](#)

قال احنا في صفحة اه سبعة وسبعين. طبعا رحمه الله الراحل ده كان طيب جدا والله رغم انه اكل الفسيخة بس كان راجل ونعم الناس يعني. الله يرحمه. قال واما الذي عليه - [00:15:14](#)

المحققون من ائمة الفقه والحديث والكلام وغيرهم فاثبات النوعين جميعا كما بسطناه في غير هذا الموضوع. فالادلة الشرعية والعقلية تثبت النوعين. اللي هو القدرة القبلية اللي هي اهلية الانسان والقدرة الفعلية اللي هي مصاحبة للايه؟ للفعل - [00:15:25](#)

قال والثانية المقارنة للفعل وهي الموجبة له وهي المنفية عن لم يفعل. خلاص؟ يبقى بص يبقى انت لما تكون ما صلتش مسلا الضحى او ما صلتش في الظهر مسلا في المسجد فهل انت لا تستطيع؟ نعم. انت لا تستطيع وانت تستطيع. تستطيع بمعنى القدرة. لكن لا تستطيع يعني لم تطالب - [00:15:43](#)

طاوعك نفسك عليها ذكر ادلة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون لا يستطيعون سماعه. وهذا الهدى الذي يكثر ذكره في القرآن. يبقى الانسان لما يقول اهدنا الصراط هل معناها فقط بين لنا ولا معناها وثقنا وسددنا واشرح صدورنا له؟ يعني يا شباب الانسان محتاجه وهو بيدعي ربنا - [00:16:05](#)

مش انه يدعي ربنا بس ان ربنا يبين له الحق. لأ حتى احنا الناس بتقول في الدعاء المشهور اه ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه لانه ممكن يبقى الحق واضح امامك ومع ذلك انت تترك اتباعه لهوى نفسك. ما احنا فيه مليون الف حاجة عارفينها صح وما بنعملهاش بنكسل عنها. وفي حاجات كتير غلط - [00:16:28](#)

فين هو مع ذلك بنعملها؟ فالانسان محتاج القوة دي بقى. محتاج قوة ان ربنا يشرح صدره للايمان. يحبيه في القرآن بيبو في انه يتمرن يا حبيبه في انه ياكل الاكل الصحي. يحبيه في انه يربي ابناؤه - [00:16:47](#)

يعني خليه وهو بيعمل الحاجات دي فرحان. مش بيعملها كده عمل الموظف اللي هو بيعمل حاجة كده وهو مش راضي عنها آ قال آ قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. وهو قوله آ من يهدي الله فهو - [00:17:02](#)

يبتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. وامثال ذلك وهذا هو آ الذي تنكر القدرية ان يكون الله هو الفاعل له. ويزعمون ان العبد هو الذي يهدي نفسه نفسه وهذا الحديث وامثاله حجة عليهم - [00:17:19](#)

حيث قال يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. طبعا القدرية يقصد هنا المعتزلة ومن تبعهم الذين ينفون قدرة الله عليه على افعال العباد. ركزوا يا شباب. هم يقولون - [00:17:33](#)

ان الله لا يقدر ان يهدي ضالا ولا ان يضل مهتديا وهذا من افحش الاقوال واشد الاقوال ضلالا وكفرا في مقالته. من هم قالوا ان الله لا يقدر على ان يهدي ضالا. ربنا اساسا ما بيتصرفش في حاجة في افعال العباد. وطبعا هذا من ربما يكونوا قصدوا فيه مقصد خير - [00:17:47](#)

يعني يغفر الله لهم اذا كان لهم مقصد خير وهو تنزيه الله عن الظلم. هم قالوا لو كان ربنا هو الذي يهدي ويضل ومع ذلك يحاسب العباد فهذا ظلم كذا ظنوا لذلك يا شباب احنا ننظر لهذه المقالات من وجهين من وجه آ السبب لماذا قالوا؟ والوجه الثاني ماذا قالوا؟

فنحكم - 00:18:07

على القول بحكمه ان هذا القول باطل منكر بل هو كفر. ان الانسان يقول ان الله عاجز عن على ان يهدي او ان يضل هذا قول منكر.

لكن لماذا قالوا لعلهم قالوها تنزيها - 00:18:27

لله عن الظلم فلذلك الله سبحانه وتعالى لا يستوي عنده من اراد الحق فإخطأه ومن اراد الباطل فإصابه. هذا الحديث يبين بطلانك لان الله يقول كلکم ضال الا من هديته. الاصل انك انت ضال. الا ان يهديك الله. والله هذا الحديث عظيم جدا يا شباب يبين فقر الانسان -

00:18:41

الى الله فامر العباد بان يسألوه الهداية كما امرهم بذلك في ام الكتاب. في قوله اهدنا الصراط المستقيم. وعند القدرية ان الله لا يقدر اه لا يقدر من الهدى الا على ما فعله من ارسال الرسل ونصب الادلة وازاحة العلة ولا مأمزية عندهم للمؤمن على الكافر في هداية الله

تعالى - 00:19:01

ولا نعمة له على المؤمن اعظم من نعمة الكاء. اعظم من نعمته على الكافر في باب الهدى. يعني يقولوا ان ربنا ما لوش نعمة على

عباده الا بس ان هو ارسل الرسل - 00:19:21

وارشدهم فقط انما الهداية لأ وهذا طبعا كلام كفر وباطل. قال وقد بين الاختصاص في هذه بعد عموم الدعوة فقال والله يدعو الى

دار السلام واهدي من يشاء الى صراط مستقيم. فقد - 00:19:31

جمع الحديث تنزيهه عن الظلم الذي يجوزه عليه بعض المثبتة. اللي هم مثبتة القدر يقولون ان الله يجوز عليه كل فعل تمام؟ وبيان

انه هو الهدى الذي يهدي عباده ردا على القدرية فاخبر هناك بعدله الذي اه يذكره بعض المثبتة واخبره - 00:19:43

قمنا باحسانه وقدرته الذي تنكره القدرية. وان كان كل منهما قصده تعظيما لا يعرف ما اشتمل عليه قوله ركزوا بقى يا شباب عشان

الحتة دي حط تحتها خط. يعني ابن تيمية يقول يا شباب يقول ركزوا عشان ده كلام جميل جميل ينفع قوي في في في -

00:20:03

اه في الحكم على المخالف ابن تيمية يقول الحديث ده بيرد على القدرية بيرد على القدرية لانهم نفوا قدرة الله على هداية العباد او

اضلالهم. فالحديث تبين ان الله هو الذي يهدي وهو الذي يضل. يبقى كده تمام. وكمان الحديث ده بيرد على المثبتة يعني بهم

الاشاعة ومن تبعهم. اللي هم يقولون ان الله يخلق - 00:20:20

العباد ويشاؤها لكن الله يجوز عليه كل فعل ولا نعلم ما لا يجوز عليه الا من جهة الخبر فقط. تمام وردنا دول عليهم. وقالوا ان دي ما

فيه اش حكمة او معنى او علة. الامر الثاني يا - 00:20:44

ان هو يبين ان هذا الحديث الذي يقول الله فيه يا عبادي كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يبين ان الهداية هنا هنا ليست

بمعنى الارشاد. ليست بمعنى ان الله ارسل الينا الرسل او انزل عليهم الكتب او ان الله بين الحق من الباطل. لأ - 00:20:58

هذا هو المعنى المذكور في سورة الحجرات. ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان

هو المعنى ده ان الله سبحانه وتعالى اه حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا اه ان يشرح صدرك للاسلام. فابن تيمية يقول ايه هنا بقى؟

وان - 00:21:17

كان كل منهما قصده تعظيما لا يعرف ما اشتمل عليه قوله. يعني هم كل واحد منهم اراد تعظيم الله لكنه اخطأ الطريق التعظيم. ده

هذا معنى عظيم جدا يا شباب. يبين انك في حكمك على اي شخص كثير جدا والله من الشباب الذين - 00:21:39

عندهم اشكالات او شبهات في باب الايمان او القدر او حتى في باب الاحاد والله كثير منهم آآ يريد الحق لكنه آآ لا يفهم او انه مثلا

نشأ في بيئة ضالة او استمع الى شبهات عن طريق يوتيوب او النت. فلذلك لابد ان تفرق بين شخص عنده - 00:21:59

شبهات يطلب الهدى يبحث عن الحقيقة وبين شخص آآ معاند او يستهزئ بالدين او يسخر منه لازم تفهم فيه فرق كبير جدا اما من

جاءك يسعى وهو يخشى هو ده اللي انت تهتم به. واما من تلهى فلا تتصدى له. وما عليك الا يزكى. لازم تفرق بين النواب - 00:22:19

الاسبوعين دول. فذلك المقالات التي جاءت عن الاشاعة والمعتزلة كثير منها يقصدون منها مقاصد حسنة. قصدوا تعظيم الله حتى

لا يماثل المخلوقات فنفوا كثيرا من صفاته وافعاله. واضح يا شباب - 00:22:39

طيب قال القسم الرابع الهدى في الآخرة ان الله آآ ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور رامية ذهبية ولؤلؤة ولباس فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد - 00:22:53

نسأل الله ان يهدينا الى الطيب من القول. وان يهدينا الى صراط الحميد. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم فقول يهديهم ربهم بايمانهم كقوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء. على احد - 00:23:13

في الآية وهذا الهدى ثواب الاهتداء في الدنيا. كما ان ضلال الآخرة جزاء ضلال الدنيا. كما ان قصد آآ الشر في الدنيا تاء جزاءه جزاءه آآ الهدى الى طريق النار. كما قال تعالى احشروا الذين ظلموا ازواجهم وما كانوا يعبدون. من دون الله فاهدهم الى صراط - 00:23:33

طبعاً يا شباب هذا فصل عظيم جدا في الهدى. يعني يعني ممكن تجعل من اخص فوائد هذا الكتاب بيان دلالات لفظ الهدى في حق الله في القرآن الهدى الاول الهدى العام الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. الهدى الثاني - 00:23:56

الهدى بمعنى الارشاد والبيان وهذا يدخل فيه الكافر. الهدى الثالث هو الهدى آآ بمعنى التوفيق وتحبيب الايمان وتكريه الكفر وهذا آآ آآ في مثل قول الله سبحانه وتعالى اه مسلّا ولكن الله يهدي من يشاء. اه او مثلاً فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره الاسلام. الهدى الرابع هو هداية الناس بحسب اعمالهم في الآخرة - 00:24:12

فالمؤمن يهدي بايمانه والكافر يهدي بكفره الكافر يهدي الى صراط الجحيم. والمؤمن يهدي الى الجنة. تمام؟ طيب. قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً - 00:24:40

قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً؟ قال - 00:24:54

كذلك انتك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى. وقال من يهد الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. ونحشره من يوم القيامة على وجوهه فاخبر ان الضالين في الدنيا يحشرون يوم القيامة عمياً وبكماً وصماً. فان الجزاء ابدًا من جنس العمل - 00:25:04

كما قال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض. يرحمكم من في السماء. يبقى دي بقى فائدة جديدة تضاف لنا يا شباب الجزاء من جنس العمل ايه - 00:25:23

ابن تيمية يجمع لك النظائر لماذا؟ الجزاء من جنس العمل. ما الدالة على ذلك؟ قال من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة - 00:25:33

والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. الحديث ده يا شباب من اشرف الاحاديث اللي لازم تعمل بها وتعلمها لاولادك. ان كل احسان تحسنه الى الناس هو مردود عليك. مش مردود عليك بس في في الثواب لأ. كل احسان منك لعباد الله هو مردود عليك - 00:25:49

تجد من يحسن عليك. هتلاقي واحد بيوقف معك في شدتك. هتلاقي واحد بيسترك لما تغلط. هتلاقي واحد بيعلمك. لما ما تكونش عارف. هتلاقي واحد يعينك على امر انت وفي شدة الحاجة اليه. هتلاقي شخص يبسر لك مصلحة معينة تكون انت عايزها - 00:26:09

ان احسنتم احسنتم لانفسكم. علم ابنائك هذا المعنى علمهم ان الشهامة والمروءة والرجولة مردودة عليك مش بس من جهة الثواب او من جهة انك تكون محبوب بين الناس لأ انك هتلاقي اللي يقف جنبك هتلاقي اللي يعينك. الاحاديث ده انا احبه كثيراً جداً. ومن اشرف الاحاديث التي اكرمني الله بها - 00:26:24

والانسان يرى من نفسه ان اعظم الهداية التي ان يهدى لها بسبب هذا انه يحاول ان يعين الناس على دينهم او دنياهم بقدر ما يستطيع. فلذلك هذا الحديث اريد منك ان تعتني به عناية خاصة - 00:26:44

قال وفي الحديث من سئل علم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وقد قال تعالى وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم يعني زي ما انت هتتعفوا ربنا يعفو عنك. وقال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا
قديرا - [00:26:58](#)

وامثال هذا كثير في الكتاب والسنة. ولهذا ايضا آآ يوجز الرجل في الدنيا على ما فعله من خير الهدى بما يفتح عليه من هدى من هدى
اخر هذا قيل من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم. دي دي قاعدة جميلة يا شباب. اي واحد - [00:27:16](#)
يعمل بمقتضى المعرفة اللي هو عرفها الله سبحانه وتعالى يزيده علما. دليل هذه القاعدة قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان
خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدن اجرا عظيما ولا - [00:27:33](#)

اديناهم صراطا مستقيما. قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الى اخر الايات.
المفروض هي اللي بعدها كمان مهمة ويخرج - [00:27:46](#)
هجوم من الظلمات الى النور. وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتيكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به
ويغفر لكم. وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. اه فسروه - [00:27:56](#)

النصر والنجاة كقوله يوم الفرقان. وقد قيل آآ وقد قيل بدر آآ فرق آآ فرق به بين الحق والباطل. ومثله قوله من يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وآآ عدوا المتقين آآ وعد المتقين بالمخارج او وعد المتقين بالمخارج من - [00:28:09](#)
ضيق وبرزق المنافع ومن هذا الباب. والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. يعني ممكن نجعل الشباب من اخص فوائد هذا
الكتاب والجزاء من جنس العمل ان الله سبحانه وتعالى يهدي العبد بايمانه ويجازي الكافر بكفر مثلا ويضل الله الظالمين - [00:28:29](#)
فازن يا شباب ان الفائدة دي المفروض نعلم عليها آآ من هتبدأ معنا من اول آآ صفحة تسعة وسبعين فائدة نفيسة جدا سانية واحدة يا
شباب اجيب قلم سلام يا شباب. يبقى هي الفائدة بدأت من صفحة تسعة وسبعين وهي فائدة الجزاء من جنس العمل - [00:28:49](#)
آآ وصلنا الى قول الله تبارك وتعالى آآ والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك - [00:29:42](#)

ويهديك صراطا مستقيما. وينصرك الله نصرا عزيزا. من المعاني الجميلة يا شباب في هذه الاية آآ التي بينها الطبري رحمه الله وتقريبا
اول مرة كنت اعرف هذا المعنى. لما كنت بقرأ تفسير الطبري - [00:29:59](#)
آآ ان هو بيقول ان مش مقصود هنا انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله. يعني ان ربنا هيغفر لك بسبب الفتح. لأ المقصود انك
باعمالك الصالحة من جهادك وصبرك وحثك الناس على آآ على آآ على الجهاد - [00:30:13](#)

اه والدعوة والاسلام يغفر الله لك. يعني هو ما لا يقصد هنا مجرد الفتح. يقصد مقدمات الفتح. وهذا المعنى نفيس جدا ولذلك يصلح
الاستدلال به هنا. ليه؟ لان ابن تيمية يريد ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاهد وصبر وتعب وتعب غفر الله له ما -
[00:30:32](#)

تقدم من ذنب وما تأخر واتم نعمته عليه وهداه الصراط المستقيم ونصره نصرا عزيزا واطن ان هذا المعنى يخفى على كثير من الناس
ان ليس المقصود ان مجرد الفتح هو الذي سيغفر لك به لا مقدمات هذا الفتح وعملك فيه - [00:30:52](#)
بالجهاد والصبر في المقابل بقى يا شباب هيتكلم عن الجزاء من جنس العمل في اعمال الكفار او الفجار او المنافقين او غيرهم. قال
وبايضاء ذلك ان الضلال والمعاصي تكون بسبب الذنوب المتقدمة. قال تعالى - [00:31:08](#)

تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم. قال فبنقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية.
وقالوا اقسموا بالله جهد ايمانكم الى قوله لا يؤمنون. طبعا جميلة دي دي ولازم نجيب الاية كلها يا شباب. واقسموا بالله جهد ايمانهم
لان جاءتهم اية ليومنون بها قل انما الايات - [00:31:23](#)

وعند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون.
الاية دي طبعا من الايات المشككة جدا. لذل اننا مش هافسرها لكم انا هاخليها واجب. اللي اللي هيوجب عن هذه الاية يبين معناها له

له جائزة - 00:31:46

الجائزة دي بقى ممكن تكون ان انا يعني ايه اه لما اقابله ان شاء الله اجيب له حاجة حلوة اجيب له ملابس اي حاجة. المهم ان فيه جائزة للي يقدر يقول لي مم - 00:32:08

معنى الاتي واقسموا بالله جهد ايمانهم لان جاءتهم اية ليؤمنون بها قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. ما معنى ونقلب افئدتهم وابصارهم؟ عايز حد يشرح الاية دي. الاية دي من -

00:32:18

الاخت التي وقع فيها اشكال كبير جدا جدا. مش هقول لكم ايه هو وجه الاشكال. انا عايزك تتعب وتدور في التفاسير. وبرضه مش هقول لك ايه هي التفاسير اللي تدور فيها. عشان انا عايزك انت يعني تبحث ادور فين - 00:32:38

وبعد كده ادور ازاي وازاي ترتب نفسك. حاولوا دي تخلوها واجب يا شباب قال ولهذا قال من قال من السلف ان من ثواب الحسنة

الحسنة آآ ان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها. وان من عقوبة السيئة - 00:32:51

السيئة بعدها وقد شاع في لسان العامة ان قوله اتقوا الله ويعلمكم الله من هذا الباب حيث يستدلون بذلك على ان التقوى سبب تعليم الله واكثر والفضلاء يطعنون في هذه الدلالة لانه لانه لم يربط الفعل الثاني بالاول ربط الجزاء بالشرط فلم يقل واتقوا الله يعلمكم الله

ولا قال فيعلمكم - 00:33:06

اه فيعلمكم وانما اتى بواو العطف وليس من العطف ما يقتضي ان الاول سبب الثاني. دي فائدة كمان نفيسة يا شباب. فائدة عظيمة

جدا في بيان غلط من يستدل بهذه - 00:33:27

الآية ان التقوى سبب تعليم الله. نعم التقوى سبب تعليم الله لكن ليست من هذه الاية. يبقى مهم جدا يا شباب ان احنا نفهم ايه ان

احيانا تكون النتيجة صحيحة لكن الاستدلال عليها من هذا الدليل المعين خطأ - 00:33:37

فاهمين؟ مثلا يا شباب آآ للذين احسنوا الحسنى وزيادة. تمام؟ آآ هذا المعنى قال فيه بعض المفسرين ان الزيادة هي رؤية وجه الله

بناء على حديث فخالفهم بعضهم وقال هذا الحديث هو حديث موقوف. ان الزيادة هي رؤية وجه الله. نعم كده يبقى خلاص -

00:33:53

يبقى الحديث موقوف لكن هل المؤمنون يرون ربهم يوم القيامة؟ نعم ولكن بدليل اخر. فكذاك هنا اتقوا الله ويعلمكم الله ليست دليلا

على ان التقوى سبب في العلم. نعم لكن بشكل عام التقوى سبب في العلم جاءت ادلة اخرى مثلا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. آآ

مسلا ولو - 00:34:16

وانهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا لاتيناهم من لدن اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. اذا يا شباب مهم

جدا ان تفهم ان كثيرا من الادلة - 00:34:39

التي يستدل بها النتيجة التي نريد ان نصل آآ اليها صحيحة ولكن ليس من هذا الدليل. مش من الدليل ده فيه دليل تاني بيدل عليها.

طيب اه قال خلاص كده. وانما اتى بالواو بواو العطف وليس من العطف ما يقتضي ان الاول ساو الثاني. وقد يقال العطف قد يتضمن

معنى الاقتران والتلازم - 00:34:49

كما يقال زرني وازورك آآ وسلم علينا ونسلم عليك. ونحو ذلك مما يقتضي اقتران الفعلين والتعارض من الطرفين. كما لو قال لسيده آآ

اعتقني ولك علي آآ الف اوقت المرأة لزوجها طلقني ولك الف او اخلعي ولك الف فان ذلك بمنزلة قولها بالف او علي الف. يعني ابن

تيمية يقول - 00:35:14

لأ ده ممكن كمان يعني الاية فيها خلاف هل هي فعلا دليل على ان العلم مترتب على التقوى ام لا؟ من الاية هذه. ما حدش مختلف ان

ان العلم سبب - 00:35:37

سبب من اسباب التقوى صح؟ لكن هل من الاية دي فابن تيمية هنا بيذكر فائدة نفيسة جدا؟ نعم. ممكن تكون هذه الاية ايضا دليلا

والله فوائد زي الكنوز. والله العظيم فوائد يعني يعني نادرا ما تلاقىها. مش هتلاقىها في كتب التفسير. الكلام ده مش هتلاقىه في كتب

التفسير. هذه هذا التفصيل وهذه الدقة - 00:35:49

محاولة التماس الواجهة لصحة الدليل مش هتلاقه اه قال وكذلك ايضا لو قال انت حر وعليك الف. او انت طالق عليك الف فانه كقوله

علي الف او بالف عند جمهور الفقهاء - 00:36:09

والفرق بينهما قول شاذ. يعني الذي يفرق بين الصورتين غلط. اللي هو آآ اعتقني ولك آآ الف. او آآ اذا اعتقنتني لك الف. ابن تيمية

يقول ما فيش فرق بينهم. قال قال - 00:36:24

ويقول احد المتعاضين الاخر اعطيك هذا واخذ هذا نعم ونحو هذا من العبارات فيقول الاخر نعم وان لم يكن احدهما هو السبب
للاخر دون العكس اه فقلوه واتقوا الله ويعلمكم الله قد يكون من هذا الباب فكل فكل ما من فكل من تعليم الرب وتقوى فكل من تعليم

- 00:36:38

ربي وتقوى العبد يقارب الاخر. ويلازمه ويقضيه فمتى علمه الله العلم النافع اقترن به التقوى بحسب ذلك. ومتى اتقاه زاده من العلم

وهلم جرا. والله دي فائدة يا شباب مهمة جدا. ان هذه الاية - 00:36:58

قد يستدل بها على ان الجزاء من جنس العمل طيب صفحة سبعة وثمانين يا شباب. خلاص هو خالص الجزء الاول اللي هو كلكم ضال

الا من هديتم. قال اما قوله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمت فاستطعمتم - 00:37:14

اطعموني اطعمكم وكلكم عار الا من كسوته فاستكسوني آآ اكسكم اكسيكم آآ فيقتضي اصلين عظيمين. احدهما وجوب التوكل على

الله في الرزق المتضمن جلب المنفعة كالطعام ودفع المضرة كاللباس. وانه لا يقدر غير - 00:37:43

ذكر الله على الاطعام والكسوة والكسوة قدرة مطلقة وانما القدرة التي تحصل لبعض العباد تكون على بعض اسباب ذلك. ولهذا قال

وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم -

00:37:59

ثانية واحدة يا شباب قال فالمأمور به هو المقدور للعباد او اطعام في يوم ذي مسغب يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقوله

واطعموا القانع والمعتز فكلوا منها واطعموا البائس الفقير. وقال واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله. قال الذين كفروا الذين امنوا ان

يطعموا من لو يشاء الله اطعمه. فذم - 00:38:19

من يترك المأمور به اكتفاء بما يجري به القدر؟ نعم يعني ما يجيش واحد يقول بقى ولو ربنا كاتب لفلان ده انه يرزق هيرزق. لأ انت

تصدق عليه زي لو كان هذا الباب بقى مضطردا يبقى انت كمان ما تاكلش ولو ولو كان ربنا كاتب لك انك تاكل الاكل هيوصل لبك. ولو

ربنا كاتب لك انك انت - 00:38:55

تشفى تشفى من غير ما تاخذ الدواء. لأ القدر آآ لا يمنع من الاخذ بالاسباب بل يأمر بالاخذ بالاسباب قال ومن هنا يعرف ان السبب

المأمور به شفى بقى التخريج بقى. هنا كده ابن تيمية بعد ما ذكر لك القاعدة سيخرج عليها. ويفرع. ومن هنا يعرف ان - 00:39:14

المأمور به او المباح لا ينافي وجوب التوكل التوكل على الله في وجود السبب بل الحاجة والفقر الى الله ثابتة مع فعل السبب اذ ليس

في المخلوقات ما هو وحده سبب تام لحصول المطلوب. ولهذا لا يجب ان تقتزن الحوادث بما قد يجعل سببا لا بمشيئة الله -

00:39:33

فانه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فمن ظن الاستغناء بالسبب عن التوكل فقد ترك ما اوجب الله عليه من التوكل. واخل بواجب

التوحيد. ولهذا هذا يخذل امثال هؤلاء ان اعتمدوا على الاسباب آآ فمن رجا نصرا - 00:39:52

او رزقا او رزقا ينفع الاثنين. آآ من غير الله خذله الله كما قال علي رضي الله عنه لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن عبد الا لا ذنب.

سيأتي معنا شباب شرح هذه المقالة. وقلت لكم ان هذه المقالة من احب من احب الاقوال الي. وان شاء الله يكون لنا شرح لها -

00:40:09

في الاقوال التأسيسية للصحابة نبين لماذا ينبغي الا ترجو الا الله مهما اخذت بالاسباب في ادنى الامور. مع زوجتك مع ابنائك في

الشغل لو انت رايح حتى تشتري يعني لو عايز تشتري كيلو طماطم. ليه؟ لازم ترجو الله في كل شيه من امورك. وليه ما - 00:40:29

آآ ما تخافش غير من ذنبك. هي المشكلة كلها في الذنب. لان هو سبب كل المصائب اللي انت بتعيشها اه ده معنى جميل جدا يا شباب ابن تيمية يقول ان الاخذ بالسبب لا ينافي التوكل بل هو واجب وكذلك اي شخص يستغني بالسبب عن - [00:40:49](#) قل فانه يخذل. آآ ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتم فلم تغني عنكم شيئا خلاص وضافت عليكم الارض ما رحبت آآ قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. وقال تعالى وان يمسسك الله بضر ممن فلا كاشف له الا - [00:41:05](#)

له وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وقال قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل - [00:41:25](#) نحن متوكلون. وهذا كما ان من اخذ يدخل في التوكل تاركا لما امر به من الاسباب فهو ايضا جاهل ظالم عاص لله. بترك ما امره ما امره فان فعل المأمور به - [00:41:41](#)

عبادة لله فاعبده وتوكل عليه. يعني ابن تيمية هنا يرد على الوجه الاخر اللي هو يقول اتوكل على الله ولا اخذ بالسبب. وقال تعالى اياك نعبد واياك نستعين اه قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب. وقال شعيب عليه توكلت اليه انيب. وقال وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلك - [00:41:56](#)

الله ربي عليه توكلت اليه انيب وقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدأ حتى تمت - [00:42:15](#) بالله وحده الا قول ابراهيم لاستغفرن الا قول ابراهيم لابي له لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء. ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير فليس من فعل شيئا امر به وترك ما امر به من التوكل - [00:42:28](#)

آآ من التوكل باعظم ذنبا ممن فعل توكلنا آآ آآ توكلنا ما امر به وترك اه لا وترك فعل ما امر به من السبب الجملة محتاجة تركز فيها شوية. فليس من فعل شيئا امر به وترك ما امر به من التوكل. يعني الشخص ده اللي هو قام بالاسباب - [00:42:46](#) وترك التوكل. ده مش اعزم منه. مش اعظم جريمة من زنب واحد تاني فعل التوكل الذي امر به وترك الاخذ بالاسباب. يعني كلاهما ظالم وجاهل. لابد ان تأخذ بالسبب على احسن ما يكون وان تتوكل - [00:43:10](#)

اذ كلاهما مخل ببعض ما وجب عليهن. وهما مع اشتراكهما في جنس الذنب فقد يكون هذا الوماء وقد يكون الاخر مع اه وقد ونقول اخر مع ان التوكل في الحقيقة من جملة الاسباب. ابن تيمية بيقول من جملة الاسباب التي تفعلها هو التوكل - [00:43:27](#) آآ وقد يعني ممكن واحد منهم يكون اشد جرما بحسب ايه؟ بحسب ضعف توكله او ضعف الاخذ بالاسباب. وقد روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين - [00:43:44](#)

رجلين فقالا المقضي المقضي عليه حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فان غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل - [00:43:54](#)

يعني ربنا مش هيلومك على شيء انت عاجز عنه وانما يلومك على شيء تقصر فيه فاهمين يا شباب مهمة دي لازم تفهم هذا المعنى ان في فرق بين يعني كلمة ايه خلينا نشرحها من الحديث اللي جاي ده قال وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله - [00:44:06](#) الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير. احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز - [00:44:22](#)

فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. يعني كلمة يا شباب احرص على ما - [00:44:31](#)

واستعن بالله ولا تعجز. هو كاتبها هنا ولا تعجز. لا هي المفروض ولا تعجز يعني لا تقصر فيما تستطيعه فتصل الى العجز فعلا عنه. عارفين يا شباب ممكن الانسان آآ يكون قادر انه يمارس شوية رياضة او انه يصلي الفجر مسلا في المسجد او انه يقيم الليل في فضل يكسل يكسل سنين - [00:44:41](#)

لحد ما يوصل فعلا انه عاجز عن انه يقوم. فعلا. يعني الاول هو كان عاجز بمزاجه. زي ما احنا بنقول سبع صنایع والبخت ضایع هو اللي مضیع نفسه سؤال عنده مواهب وقاعد. قاعد في البيت مستني حد يجي له. لأ انزل واتحرك ودور - [00:45:01](#)

فلما تكون انت مسلا قادر انك تصلي ركعتين بالليل قبل ما تنام او قبل الفجر تفضل مكبر دماغك عنهم. بعد كده هتلاقي نفسك عاجز فعلا مش هتقدر. حتى لو كان عندك ارادة - [00:45:19](#)

لذلك ربنا قال يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم تراقب ذلة. وقد كانوا يدعون الى السجود. وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون دنيا كان ربنا بيقول لهم اسجدوا قالوا لأ مش ساجدين. طيب في الاخرة مهما ارادوا السجود لن يستطيعوا. كذلك الانسان يا شباب يفضل يكبر - [00:45:31](#)

دماغه في حاجات هو مستطعها هو مستطيع انه يصلح ابنه. مستطيع انه يصلح زوجته. مستطيع مستطيع انه يتعلم القرآن. فيفضل مطنش مطنش مطنش. يبجي بعد مدة عايز يصلح ابنه ما يقدرش - [00:45:57](#)

عايز يعالج زوجته من الاخطاء اللي فيها ما يقدرش عايز يصلي بالليل ما يقدرش يبقى يتحول من شخص مكسل لشخص عاجز فعلا طيب اه قال اه امر بالتسبب اه المأمور به وهو الحرص على المنافع وامر مع ذلك بالتوكل - [00:46:10](#)

كل هو الاستعانة بالله. فمن اكتفى باحدهما فقد عصى احد الامرين ونهى عن العجز الذي هو ضد ضد الكيس. كما قال في الكيس يعني اللي هو النشاط والجدية. كما قال في الحديث الاخر ان الله يلوم على العجز - [00:46:32](#)

ولكن عليك بالكيس. وكما في الحديث الشامي الكيس من دنى نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله. الحديث يعني مختلف في ثبوتة الشيخ محمد عمرو رحمه الله كان بيضعفه. لكن معناه جميل معناه - [00:46:47](#)

ان الانسان الكيس هو اللي بينشط في فعل الخير وياخد بالاسباب. طب بقى الثاني بقى العاجز هل العاجز آآ عند الله هو الشخص اللي مش قادر لأ الشخص اللي بيتبع الهوى اللي بيكسل عن فعل الخير. ويتمنى على الله الامان. يقول يا رب واحد يبجي يقول لك ايه؟ انا نفسي والله آآ - [00:47:02](#)

آآ اتمرن بس مش قادر. نفسي ابطل سجائر بس مش قادر. نفسي احفظ القرآن بس مش قادر. لأ طبعا هو قادر هو قادر وقادر وقادر بس هو مش عايز مكسل. يبقى ما ينفعش تكون قادر على شيه وتقول انا مش قادر. لأ انت قادر بس مكسل تتبع هوى - [00:47:22](#)

النفس تقدر انك تقوم تصلي حافز القرآن ياما كان في شباب اعرفهم كان يقول لك انا لو بس ياه لو اختتم القرآن هصلي به الركعة الوتر كله يعني راح اصليه بالقرآن كله. ودلوقتي حفز القرآن وحافظه زي اسمه وما بيصليش حتى الوتر نفسه - [00:47:39](#)

فكثير من الناس كده يا شباب يعني يتمنى اشيء لو حصلت له سيفعل ويفعل يعني امسلة زكرناها كثيرة جدا منهم من عاهد الله لان اتانا من فضلك كتير والذين قال الله فيهم ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه ادلة كثيرة جدا تبين هذا المعنى ان الانسان مشكلته ليست في العمل - [00:47:56](#)

عجز وانما في الكسل انه عايز ينام عايز الشهوة السريعة آآ ما بيحملش نفسه على معالي الامور نفسك لو انت فضلت تمشي وراها هتنيملك لكن لو اتعودت منك على الجد هتقف معك. لو نفسك اتعودت انك انت لازم عايز تتمرن رح اتمرن. عايز اقوم اصلي اقوم اصلي. عايز اقرأ عشر - [00:48:16](#)

جزء في اليوم اخذ المصحف واطلع في الجنائين وهقرأهم واقراً كمان خمستاشر مش عشرة بس. عايز اعمل ضغط آآ انا المفروض بعمل عشرة هعمل عشرين لازم كده. عود نفسك ان ما لهاش حل - [00:48:39](#)

اللي معك. عود نفسك اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام الانسان اللي نفسه كبيرة الشريف ما بيرضاش لنفسه ابدًا بالدون عايز اعلى الامور هو كده. انا مش حكيت لكم على عنترة اللي هو كان واحد يعني ما عندوش اي سبب من اسباب النجاح - [00:48:49](#)

خلاص ما عندوش اي سبب من اسباب النجاح لكن عنده ارادة وقلب فصار سيد عبس بل هو كان من سادات العرب. وهو عندي احب الشعراء الى قلبي واقوال واعظهم في رأيي - [00:49:10](#)

فبالتالي الانسان يا شباب ارادته هي هي يعني يتحرك بها. وطبعا التوكل على الله اعظم من كل ذلك. طيب احنا لو فتحنا في الباب ده ان شاء الله الدرس اللي جاي احنا عندنا في - [00:49:23](#)

اللي هو رفع كفاءة طالب العلم. الدرس الدراسين اللي فاتوا كانوا مهمين قوي بيتكلموا عن طلب معالي الامور وعن مفترق الطرق الانساني اللي بيكون عنده عزيمة بس بعد كده بيقابلوا عقبات فبينام - [00:49:33](#)

في الخط دارسين دول مهمين الدرس اللي جاي هتكلم فيه عن الارادة الارادة الشرعية والفرق بين الارادة والعزم. والدرس اللي بعده هنتكلم عن اسباب تقوية الارادة وتقوية العزم. عشان ان شاء الله يكون كل شيء في حياتنا بنسعى - [00:49:43](#)

اصلاحه الدين الخلق القوة الصحة الابناء الزوجة الاسرة صحابك كل الناس اللي انت بتحبهم تكون شعلة نشاط تكون بركة على كل من تخالطه. يرى الناس فيك نموذجا لشخص يستثمر كل ثانية في حياته. كل ذرة في طاقته. انسان يحب الخير - [00:49:57](#)

نفسه وللناس هذا هو الانسان الذي يرجو عند الله مقاما عاليا. انما انسان ثاني لا يقيم الله له يوم القيامة وزنا. ربنا يقول عنهم اولئك كالانعام. آآ مثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:50:17](#)

اه لا تجد النوم احرص الناس على حياة. شخص ما لوش اي ما لوش اي لازمة مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث. انسان عايش عشان ينام وياكل ويشرب وعاش على انت ويضيع - [00:50:32](#)

بيضيع وقته. ربنا ادى له عمره وادى له الصحة وادى له قوة وهو عمال يتفنن ازاى يضيعها. لكن فيه انسان ثاني يحب نفسه كل من يحب نفسه لابد بان يطلب معالي الامور. هذا هو حب النفس المحمود. ان تحب الخير لها. وان تطلب كل خير تستطيع. لازم يكون - [00:50:42](#)

عندك طموحات لا نهاية لها. تصلح حاجة تجيب اللي بعدها على طول. صلحت مسلا عاداتك في النوم والاستيقاظ بقيت بتنام بدري وتصحى قبل الفجر تصلي ركعتين مع ما عدا الثاني انك تصلي الفجر وتجلس جلسة الشروق. بعد كده اجمع معه ثاني انك تهتم باولادك وبصحتك اجمع معه ثاني تهتم بزوجتك اجمع معه ثاني. بجيرانك - [00:51:02](#)

وابوك بامك باخواتك. تفضل كده طول ما انت ماشي عمال تجمع من بستان النجاح ثمرة الى ان تصل الى الله سبحانه وتعالى يقول لك يا ايته النفس مطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. اه انت انسان تعبت ان هذا كان لكم جزاء - [00:51:23](#)

او وكان سعيكم مشكورا. انت تعبت واجتهدت وخذت الناس معك في الخير. لا يمكن ربنا هيضيعك. ابدا هيفتح لك الابواب هيخليك راضي باقل اقل شيء معك. هتكون بتاكل لقمة بجبنة هتكون فرحان جدا وهي صدرك مشروح. هتكون زوجتك حتى لو زوجتك دي نص ونص هتحس انها - [00:51:41](#)

ملكة وهتملى عنيك. لو ولادك دول كانوا شياطين ربنا هيهديهم لك. هتحس كده ان الدنيا طوق الطوبة اللي في الارض مستجيبة معك. ربنا يفتح لك ابواب من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ده الانسان اللي بيتعب لازم ربنا لا يضيع تعبته. مستحيل مستحيل - [00:52:01](#)

الا وربنا يهديك. يعني انا لا نضيع اجر من احسن عملا. لذلك دايم بوصيكم يا شباب على هذا المعنى العظيم. اتعب اجتهد اطلب ترحيب بالخير للمسلمين خلي النجاح في كل طريق في حياتك مش بس انك تكون متدين بتحافظ على الصلاة لأ النجاح اوسع من كده - [00:52:21](#)

نرجع ثاني قال فالعاجز في الحديث مقابل الكيس ومن قال العاجز الذي هو مقابل البر آآ فقد حرف الحديث ولم يفهم معناه. آآ ابن تيمية طبعا هنا بيشرح الحديث بيقول بعض الناس بيقول - [00:52:41](#)

هنا معناه الفاجر. وطبعا ده جهل. لان ده مش مقصود اصلا. لان هو هنا بيتكلم عن النشيط. يبقى مين مين عكس النشيط شيط الكسلان. يبقى الحديث هنا عن النشاط والكسل مش عن البر والفجور. مش عن البر والفجور - [00:52:59](#)

قال ومنه الحديث كل شيء بقدر حتى العجز والكيس. ومن ذلك ما روى البخاري في صحيح عن ابن عباس قال وكان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون كورونا نحن المتوكلون فاذا قدموا سألو الناس فقال الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى. ايوة ما تستعبطش. ما

تكونش رايح الامتحان مش مش مزاكر وتقعده تقول للناس - [00:53:16](#)

شيشوني تمام؟ طيب فمن فعل ما امر به من التزود فاستعان بالله على طاعة الله واحسن آآ واحسن منه آآ واحسن منه آآ الى من يكون محتاجا اه كان مطيعا لله صح؟ يعني آآ هذا افضل من ممن يكون محتاجا - [00:53:36](#)

فمن فعل ما امر به من التزود فاستعان بالله على طاعته لأ المفروض في هذا احسن آآ ممن كان محتاجا من ان يكون محتاجا. كان مطيعا لله في هذين الامرين بخلاف من ترك ذلك ملتفتا الى آآ ازواج الحجيج - [00:54:02](#)

اه لا هنا كده الجملة ماشية كويس. واحسن منه يعني احسن من زاده. يعني هو كان مسافر الحج معه مسلا اكل ومعه اكل زيادة.

فاحسن الى المحتاج ده افضل من الشخص المحتاج. تمام؟ يبقى كده الجملة ماشية تمام - [00:54:23](#)

آآ قال كلا على الناس يعني محتاجا اليهم. وان كان مع هذا قلبه غير ملتفت الى معين فهو ملتفت الى الجملة. لكن آآ ان كان المتزوج غير قائم بما يجب عليه من التوكل على الله ومواساة المحتاج فقد يكون في تركه لما امر به من جنس هذا التارك للتزود. يعني ده

ممکن شخص يكون معه - [00:54:39](#)

الاسباب لكن مش مش معتني بالتوكل على الله او لا يحسن الى الناس فمممكن يكون برضو هو كمان. يعني يأثم من هذه الجهة قال في هذه النصوص بيان غلط الطوائف طائفة تضعف امر السبب هنا لا زلنا في باب التوكل يا شباب الاخذ بالاسباب. بيرد هنا على طائفتين

طائفة - [00:54:59](#)

فتوضع بامر السبب المأمور به فتعده نقصا او قدحا في التوحيد والتوكل. وان تركه من كمال التوحيد هو التوحيد آآ وهم آآ والتوحيد

من كمال التوكل والتوحيد. وهم في ذلك ملبوس عليهم. دول اللي هم الصوفية شباب اللي هم بيقولوا ان من تمام - [00:55:16](#)

التوكل الا تأخذ بالاسباب. طبعاً مش كل الصوفية بعضهم يعني. وقد يقتزن بالغلط اتباع الهوى في اخلاص النفس الى البطالة. ممكن

واحد اصلا يكون بيستعبط. هو مش متوكل ولا حاجة بس - [00:55:34](#)

سي كسلان قاعد في بيشحت في الشارع وبيسأل الناس فيقول لك انا متوكل على الله. لأ انت اصلا مكسل. فاهم كده ؟ وعلى فكرة

يشبهه من جهة الشخص الذي لا يأخذ بالاسباب في اي باب منها - [00:55:44](#)

من ابواب الحياة التوكل هو ان تأخذ بالاسباب وتأخذ باحسن الاسباب. قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.

ومع ذلك ربنا وما النصر الا من عند الله. فالله يأمرك بان تأخذ بالسبب لكن لا تعتمد عليه - [00:55:57](#)

قال وفي هذه النصوص بيان غلط طوائف طائفة تضعف امر السبب المأمور به فتعده نقصا او قدحا في التوحيد والتوكل. وان تركه

من كمال للتوحيد والتوكل يعني طائفة من المتصوفة يقولون انت اقعد في بيتك كده ما ما بالشغل ولا حاجة وانتظر الرزق هيجي

لك. فابن تيمية بيقول هذا الكلام باطل لان - [00:56:13](#)

الله سبحانه وتعالى امر بالسعي امر بالاخذ بالاسباب ومع ذلك امر بالا تعتمد على السبب وانما تتوكل على الله قال وقد يقتزن بالغلط

اتباع الهوى في اخلاص النفس الى البطالة ولهذا تجد عامة هذا الضرب او هذا الضرب التاركين لما امروا به من اسباب يتعلقون باسباب

دون ذلك - [00:56:33](#)

فاما ان يعلقوا يعلقوا قلوبهم بالخلق رغبة ورهبة واما ان يتركوا لاجل آآ مات آآ تبتلوا له من الغلو في التوكل واجبات او مستحبات

انفع لهم من ذلك. يعني شخص مسلا يقول لك ايه انا قاعد مش ههتهم - [00:56:51](#)

في موضوع الشغل ولا الرزق ما هو طب ما انت كده هتترك واجبات عليك هتأكلي عيالك منين؟ وهتقوم بواجبات يومك ازاى فاهم؟

فبيتهموا بيقولوا ان هم يقع في تقصير من وجه اخر. كل هذا يا شباب فرع عن اصل وهو عدم الدخول في السلم كافة. ان دول

بياخدوا حتة من - [00:57:09](#)

بس ويعيشوا عليها فاهمين كده؟ فبالتالي بيفكر ان هو ده كله الدين. لا الدين شعب ومراتب لابد ان تدخل في السلم كافة. والا تتبع

خطوات الشيطان. اتباع خطوات الشيطان معناه انك انت - [00:57:29](#)

آآ تأخذ شيئا من الدين وتترك بعضه زي ما ربنا سبحانه وتعالى قال ونسوا حظا مما ذكروا به فايه؟ فاغرينا بينهم العداوة. يعني بيتكلم

عن اهل الكتاب. طيب. انفع له من ذلك كمن يصرف همته - 00:57:44

في توكله الى شفاء مرضه بلا دواء او نيل رزقه بلا سعي. فقد يحصل ذلك لكن كان مباشرة الدواء الخفيف والسعي اليسير وصرف تلك الهمة والتوجه في عمل صالح انفع له بل قد يكون اوجب عليه من تبثله لهذا الامر اليسير الذي آ - 00:58:00

قدره درهم او نحو. نعم يعني بيقول ان هو واحد بيقول يعني ممكن فعلا واحد يجي له رزقه وهو وهو كده. بس عمره بس هيكون معه ذلة او هيكون مثلا معه آ نقص في كرامته - 00:58:16

فليه؟ فيبقى هو الانسان يجتهد قدر الامكان حتى لا يكون يعني ايه؟ اه ناقصا من هذه الجهة. طيب وفوق هؤلاء من يجعل التوكل والدعاء ايضا نقصا وانقطاعا عن الخاصة ظنا ان ملاحظة ما فرغ منه في القدر هو حال الخاصة. احنا اتكلمنا عن ده كثير جدا لان

عشان كده مش هشرحه بقى يا شباب اللي هو الايه؟ اللي هو - 00:58:30

مع اللي بيقولوا ان التوكل ده من مقامات العامة. ليه؟ لان القدر خلاص مكتوب ومحتوم. فالتوكل ما لوش اي لازمة. ردينا على الكلام

ده رد واسع جدا في اكثر من خمس كتب قبل كده - 00:58:51

في كتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وكتب اخرى في كتاب العبودية وغيره. يعني من الشباب اللي معنا اللي هم ما حضروش قبل كده يا ريت يراجعوه اه اه وقد قال في هذا الحديث كلكم جائع الا من اطعمت فاستطعموني اطعمكم وقال فاستكسوني اكسكم.

وفي الطبراني وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس - 00:59:02

احدكم ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى شفع نعله اذا انقطع فانه ان لم ييسره لم يتيسر. يعني لو حتى شبشبك اتقطع قل يا رب

صلحه لي. وهذا اه طبعا الحديث في اسناده ضعف لكنه عموما معناه حلو يعني - 00:59:22

وهذا قد يلزمه ان يجعل ايضا استهداء استهداء الله وعمله بطاعته من ذلك يعني ما هو من باب ده بقى اه الانسان طالما بتقول ان التوكل مش هيرد مش هيرد مش هيفير حاجة في القدر وانه ما لوش لازمة. خلاص يبقى ما تصليش ولا تصوم ولا ولا ولا

تدور على الاكل - 00:59:39

لو الشرب وربنا بقى هيرزقك وانت نايم في بيتك وهيدخلك الجنة من غير ما تعمل صالحات. فاهمين كده احنا شرحنا ده كثير يا شباب لذل ان احنا عايزين نخلص بقى الكتاب النهاردة فمش محتاجين ابدأ ان احنا نتوسع فيه. قال وقولهم آ يوجب دفع المأمور به

مطلقا بل دفع المخلوق - 00:59:59

والمأمور اه وانما غلطوا من حيث ظنوا ان سبق التقدير يمنع ان يكون بالسبب المأمور به. كما يتزندق في ترك الاعمال الواجبة بناء على ان قطر قد سبق باهل السعادة اهل الشقاوة. ولم يعلم ان القدر سبق بالامور على ما هي عليه. يعني ربنا كاتب لك انك هتشبع بس

باللحمة دي. وكاتب لك انك هتتجوز هتخلف - 01:00:15

لما تتجوز ولما تجامع زوجتك هتنجب. كده يعني قدر الله الاشياء باسبابها. فاهمين ولم يعلم ان القدر سبق بالامور على ما هي عليه فمن قدره الله من اهل السعادة كان ممن قدره الله بتيسيره لعمل اهل السعادة ومن قدره من اهل الشقاوة كان مما قد - 01:00:37

ان ييسره لعمل اهل الشقاء. كما قد اجاب النبي صلى الله عليه وسلم. اجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السؤال آ في حديث علي بن ابي طالب وعمران بن حصين وسراقة - 01:00:54

وغيرهم اه ومنه حديث الترمذي حدثنا اه ابن ابي عمر. حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي خزامه عن ابيه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارأيت ادوية تتداوى بها ورقى نسترقى بها وتقاتا نتقيها هل - 01:01:04

من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله. وطائفة تظن ان التوكل انما هو من مقدمات الخاصة المتقربين او المقربين الى الله بالنوافل وكذلك قولون في اعمال القلوب وتوابعك الحب والرجاء والخوف والشكر ونحو ذلك. وهذا ضلال بين. بل جميع هذه الامور. يعني في

نوع ثاني من الناس بيقول لك ده التوكل ده يعني بيعمله الناس - 01:01:26

العوام انما الخواص لا الخواص يشهدون القدر. ما يفكروش في الاخذ بالاسباب. يسيبوا أنفسهم لربنا كده. خلاص؟ وطبعا هذا تكذيب.

التوكل هو اعظم المقامات كان عليه سادات الانبياء والصحابة والتابعين وغيرهم - 01:01:46

آ قال وهذا ضلال مبين بل جميع هذه الامور فروض على الاعيان باتفاق اهل الايمان ومن تركها بالكلية فهو اما كافر واما منافق لكن الناس هم فيها كما هم في الاعمال الظاهرة فانهم ظالم النفس ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ونصوص الكتاب والسنة والسنة طافحة بذلك وليس هؤلاء المعروض - [01:02:04](#)

المعرضون عن هذه الامور علما وعملا باقل لوما من التاركين لما امروا به من اعمال ظاهرة. مع تلبسهم ببعض هذه الاعمال بل استحقاق الذم والعقاب توجه الى من ترك المأمور المأمورة آ من الامور الباطنة والظاهرة. وان كانت الامور الباطنة مبتدأ الامور الظاهرة واصولها - [01:02:24](#)

والامور الظاهرة كمالها وفروعها التي لا تتم الا بها. يعني يقول ان دول كمان يستحقون اللوم. ليه؟ لان هم تركوا الامر بالتوكل والخوف والرجاء وهذه اه فروض كان يجب عليهم القيام بها. طيب فصل صفحة سبعة وتسعين يا شباب. واما قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا - [01:02:44](#)

وفي رواية وانا اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم. ابن تيمية واخذ لك الحديث حنة حنة هو رحمه الله وغفر له. قال فالمغفرة العامة لجميع الذنوب نوعان. هنا بقى يكلمك عن المغفرة العامة والمغفرة الخاصة. ان في واحد بيستغفر من ذنب محدد - [01:03:04](#)

وفيه واحد يريد مغفرة كل ذنوبه. قال احدها المغفرة لمن تاب. يبقى دي المغفرة العامة. انسان تاب يعني كانه واقف بقى ايه وقفة جديدة مع ربنا كده قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له الى اخر الايات. قال فهذا السياق مع سبب نزول - [01:03:21](#)

في الاية يبين ان المعنى لا يأس مذنب من مغفرة الله ولو كانت ذنوبه ما كانت. فان الله سبحانه لا يتعاضمه ذنب انه يغفر لعبده التائب. ان يغفر لعبده التائب - [01:03:41](#)

وقد دخل في هذا العموم الشرك وغيره من الذنوب فان الله تعالى يغفر ذلك لمن تاب منه. تمام؟ يذكر ادلة على ان الشرك يغفر بالتوبة. فاذا انسلخ الشهر حرم مقتول المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. واية اخرى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الصلاة والسلام - [01:03:52](#)

الى قولي افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وهذا القول الجامع بالمغفرة لكل ذنب للتائب منه كما دل آ عليه القرآن والحديث هو الصواب عند جماهير اهل العلم. وان كان من الناس من - [01:04:12](#)

يثنى بعض الذنوب كقول بعضهم ان توبة الداعي الى البدع لا تقبل باطنا للحديث الاسرائيلي آ الذي فيه آ فكيف آ آ اظلمت اللي هو الحديث هو هيزكره هنا طبعاً - [01:04:26](#)

الحديث ان الله حجب التوبة عن آ عن صاحب البدعة خلينا نجيبها. موجود ان الداء اللي بيدعي لا يقبل بتوبته يحتجون بحديث اسرائيلي انه قيل لذلك الداعي فكيف بمن اضللت - [01:04:43](#)

هو الراجل هنا اه فكيف بمن اضللت؟ يعني انت اضليت ناس كثيرة آ كثير من الناس يا شباب فيقولوا ان الدعاء الى البدعة لو تابوا لا يقبل الله توبتهم ولا يغفر ذنوبهم. وهذا قول باطل. الله سبحانه وتعالى اذا كان - [01:04:55](#)

فرعون اللي هو كان يعني آ اماما في الضلال وضل بضلاله امم الله سبحانه وتعالى يغفر له لو تاب. آ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [01:05:08](#)

فهذه التوبة عامة ابن تيمية هنا ينقض هذا وعندنا في الحاشية لمن يريد ان يقرأ ويتوسع آ ابن تيمية يبين ان المعنى هنا عام قال ابن تيمية وهذا غلط فان الله قد بين في كتابه وسنة رسوله آ صلى الله عليه وسلم انه يتوب على ائمة الكفر الذين هم اعظم من ائمة البدع. يبقى يبقى هنا يا شباب في - [01:05:22](#)

فايدة آ نقض ابن تيمية رحمه الله لزعم ان الدعاء الى البدعة اذا تابوا تبقى ذنوب اتباعهم آ يعني محملة لهم. هذا قول باطل آ قال ان الذين فتوا المؤمنون والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق. طبعاً ربنا بعد كده قال ايه؟ يعني ربنا حتى

فيها قال ثم لم يتوبوا. يعني لو تابوا - 01:05:42

لغفر لهم قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم عذبوا اوليائه وفتنوه ثم هو يدعوهم الى التوبة. يا سلام وكذلك توبة القاتل ونحوه يعني بيقول ان فيه ناس استثنوا آ ذنوبا معينة لا تدخل في عموم اية الزمر. ابن تيمية بيقول ده كلام غلط - 01:06:03 كل الكلام ده غلط. كل من احسن التوبة غفر له كل ذنوبه آ طبعاً في اشياء اخرى بتتعلق بالعباد دي دي امور اخرى هو بيتكلم هنا عن الذنوب اللي هي في حق الله يعني - 01:06:21

قال وكذلك توبة القاتل ونحوه وحديث ابي سعيد المتفق عليه في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا يدل على قبول توبته وليس في الكتاب والسنة ما ينافي ذلك ولا نصوص الوعيد فيه وفي غيره - 01:06:34 في من الكبائر بما بمنافية لنصوص قبول التوبة فليست اية الفرقان بمنسوخة باية النساء. اذ لا منافاة بينها بينهما فانه قد علم يقينا ان كل ذنب في اية الفرقان اللي فيها ايه يا شباب اللي هي آ والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا - 01:06:45

مجنون وما يفعل ذلك يلقي اثم يضاعف له العذوب يوم القيامة ويخرج فيه مهانا الا من تاب. معلش انا بقرأ بسرعة شوية لان كل الحاجات دي احنا خدناها قبل كده - 01:07:05 خلف فليست اية الفرقان بمنسوخة بايات النساء اذ لا منافاة بينهما فانه قد علم يقينا ان كل ذنب فيه وعيد فان لحوق الوعيد مشروط بعدم التوبة اذ نصوص التوبة مبينة لتلك آ النصوص كالوعيد في الشرك واكل الربا. يعني ابن تيمية بيقول لما تيجي لك اية بتقول مثلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه - 01:07:14

كان بخاريا فيها هل معناها ده باطلاق؟ لا لان جاءت نصوص اخرى تقول آ تبين ان التوبة تجب ما قبلها، وهكذا فهذه النصوص تتكامل مش ينسخ بعضها وبعضاً آ طبعاً ذكر بعد كده اللي هي موانع لحوق الوعيد - 01:07:34 آ قال ومن قال من العلماء توبته غير مقبولة؟ فحقيقة قوله التي لا تلائم اصول الشريعة ان يراد بذلك ان التوبة المجردة تسقط حق الله من العقاب واما حق المظلوم فلا يسقط بمجرد التوبة وهذا حق ولا فرق في ذلك بين القتل وسائر الظالمين - 01:07:51 يعني هو بيقول ايه ابن تيمية بيقول لو انت تقصد ان ربنا ما يقبلش توبته بمعنى ان هذا المقتول له حق عليه؟ طب ما ده في كل ظلم. عادي مش خاص بالقاتل يعني - 01:08:08

ما انتبه من ظلم لم يسقط بتوبته حق المظلوم. لكن من تمام توبته ان يعوضه بمثل مظلّمته. وان لم يعوضه في الدنيا فلا بد له من العوض في الآخرة ينبغي للظالم التائب ان يستكثر. ابن تيمية هنا بيقول ايه بقى؟ يعني معنى كده بقى ان احنا نأس الناس من رحمة الله لو واحد كان ظلم او شتم او قتل. نقول له خلاص كده انت هيفضل الراجل ده له حق عندك وما انتاش نفسك - 01:08:18 طب ما احنا كده بنأس من رحمة الله. لا. طب ايه الصحيح بقى ان احنا نقول له؟ اكثر من العمل الصالح عشان حتى الراجل ده لو اخذ لو انت ما قدرتش ترد له مظلّمته في الدنيا يبقى في الآخرة يكون عندك ايه؟ عندك كده عزوة وعندك رصيد لما ياخذ منك يبقى انت باقي لك كده في الرصيد بتاعك حاجة - 01:08:38

مش تبقى ايه خلاص اشفرت طيب قال فينبغي للظالم التائب ان يستكثر من الحسنات حتى اذا استوفى المظلومين حقوقهم لم يبق مفلسا. ومع هذا فاذا شاء الله ان يعوض المظلوم من عنده - 01:08:55 لا رد لفضله. شف يا سلام! بيقول ده بقى ده ممكن الراجل ده من قوة توبته انه يخلي الناس اللي هو ظلمهم يعفو عنه. او ربنا يعوضهم من عنده هو ما هو ربنا فضله واسع سبحانه وتعالى. هو مش خالد ابن الوليد رضي الله عنه ده قتل عدد من المسلمين وكان سبب في هزيمة المسلمين في احد وغيره - 01:09:09

مع زلك هو من اكابر ائمة الاسلام ربنا سبحانه وتعالى كريم. الله سبحانه وتعالى كريم وفضله واسع. ممكن الانسان بحسن توبته وبصدق توبته يجعل الله في قلوب من ظلمهم العفو - 01:09:29 المغفرة صح ولا لا طيب كما اذا شاء ان يغفر ما دون الشرك لمن يشاء. ولهذا في حديث القصاص الذي آ ركب فيه جابر بن عبد الله الى

عبدالله بن انيس شهرا حتى شافاه وقد رواه - 01:09:42

رواه الامام احمد آآ وغيره واستشهد به البخاري في صحيحه وهو من جنس حديث الترمذي آآ صحاح او حسان يعني حديث مقبول يعني اذا كان يوم القيامة فان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر - 01:09:55
آآ البصر آآ ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار. آآ - 01:10:11

قبله مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار اه ولا احد من اهل الجنة عنده حق حتى اقضه. اللي هو حديس القصاص يعني. فبين في هذا الحديث اعد والقصاص بين اهل الجنة والنار وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد الخدري - 01:10:23
ان اهل الجنة اذا عبروا الصراط ووقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض. فاذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وقد قال سبحانه آآ لما قال ولا يغتب بعضكم بعضا والاعتيا ب من ظلم الاعراض قال آآ يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكره - 01:10:39

واتقوا الله ان الله تواب رحيم. فقد نبههم على التوبة من الاعتيا ب وهو من من الظلم وفي الحديث الصحيح. من كان عنده لاهيه مظلمة في دم او مال او عرض - 01:10:59
فليأتاه فليستحل منه قبل ان يأتي يوم ليس فيه درهم ولا دينار الا الحسنات والسيئات. فان كان له حسنات والا اخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه ثم يلقي في النار. لذلك يا شباب الوقاية خير من العلاج. الانسان يحاول ان يمكس نفسه عن هذه المظالم. حتى لا يتعب في - 01:11:09

الاخراجها. وهذا فيما علمه المظلوم من العوض فاما اذا اغتابه او قذفه ولم يعلم بذلك فقد قيل من شروط توبته اعلامه. يعني في خلاف لو انت اغتبت واحد تعلمه ولا لا؟ الحاجات دي كلها خدناها قبل كده يا شباب - 01:11:27
اقرأها بسرعة. وقيل لا يشترط ذلك وهذا قول الاكثرين وهما روايتان عن احمد لكن لكن قوله مثل هذا ان يفعل مع المظلوم حسنات كالدعاء له والاستغفار وعمل صالح يهدي اليه يقوم مقام اغتيا به وقذفه. قال الحسن البصري كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتبتهم. واما الذنوب التي - 01:11:41

واما الذنوب التي يطلق الفقهاء فيها نفي قبول التوبة مثل آآ قول اكثرهم لا تقبل توبة الزنديق وقول وهو المنافق وقولهم اذا تاب حارب قبل القدرة عليه تسقط عنه حدود الله. وكذلك قول كثير منهم او اكثرهم في سائر الجرائم كما هو احد قولي الشافعي واصح الروايتين عن احمد - 01:11:59

قولهم هؤلاء وقولهم هؤلاء اذا تابوا بعد الرفع الى الامام لم تقبل توبتهم فهذا انما يريدون به يريدون به رفع العقوبة المشروعة عنهم اي لا تقبل توبتهم بحيث يخلى بلا عقوبة. يعني شباب العقوبة نوعين آآ اقصد التوبة نوعين - 01:12:19
عند الله دي تقبل. اي انسان تاب بينه وبين الله تقبل. اما التوبة بمعنى عدم اه اجراء الحد الذي يستحقه فهذه بقى ايه؟ دي بخلاف بقى آآ ممكن الحاكم يرى ان هو يستحقها او لا - 01:12:35

قال بل يعاقب اما لان توبته غير معلومة الصحة بل يظن به الكذب. يعني شافينه بيستعبط؟ واحد يقعد يكذب على الدين ويشتم في النبي صلى الله عليه وسلم. اول ما نيجي نقتله يقول لا انا تبت - 01:12:50
وبعد كده يرجع تاني ده شيء شخص بيستعبط. طب افرض هو بالفعل كان تاب هذه المرة مش مشكلة. المهم ان احنا شافينه ان هو بيتلاعب بنا واما لان رفع العقوبة بذلك يفضي الى انتهاك المحارم وسد باب العقوبة على الجرائم. يعني واحد كل ما ييجي يعمل بقى جريمة يقول لنا اه لا معلى انا تبت. نيجي نمسكه يقول لا لا لا معلى - 01:13:00

انا تبت المرة دي. طب ده كده ده كده احنا بنجرأ الناس. لازم الناس تتعاقب عشان يخافوا. هم الناس كده بيخافوا من العقوبة اكثر ما بيزعم القرآن طيب ولا يريدون بذلك ان من تاب من هؤلاء توبة صحيحا فان الله لا يقبل توبته في الباطن اذ ليس هذا قول احد من ائمة الفقهاء. يعني محل اجماع ان كل من تاب - 01:13:18

توبة صحيحة الله سبحانه وتعالى يقبله خلاص ذكر الاية اللي هي انما التوت على الله الذين يعملون السوء بجهالة الى اخرها. قال ابو العالية في معناها آآ سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا لي كل من - [01:13:38](#)

عصى الله فهو جاهل وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب. واما من تاب عند معاينة الموت فهذا كفرعون. شخص تاب لما لما عاين العذاب خلاص ده بقى مش هيقبل له. ذكرنا - [01:13:50](#)

فيها ادلة كثيرة قبل ذلك الجو حتى اذا ادركه الغرق قال امنت. آآ الله سبحانه وتعالى قال انا وقد عصيت وهذا استفهام ايه؟ انكار. آآ وذكر ايضا دليل اخر فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزنون فلم - [01:14:00](#)

فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يكن انفعهم ايمانهم لما رأوا بأسا. بين ان التوبة بعد رؤية البأس لا تنفع. وان هذه سنة الله - [01:14:17](#)

قد خلت في عبادي يعني كفرعون. وحديث اخر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر. يعني ما لم يعاين وحديث آخر عرض على ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على عمه التوحيد في مرضه الذي مات فيه. وآآ في حديث آخر لما عاد الولد اليهودي قال الحمد لله الذي - [01:14:27](#)

هذا هو من النار مما يبين ان المغفرة العامة في سورة الزمر الزمر هي للتائبين انه قال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. هنا ابن تيمية - [01:14:45](#)

يجمع بين الايتين. احنا خدنا يا شباب هذا الجمع كثيرا جدا الجمع بين اية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والاية الاخرى ان الله يغفر الذنوب جميعا. فقيد المغفرة بما دون الشرك وعلقها على المشيئة وهناك اطلق وعمم فدل هذا التقييد والتعليق على ان هذا - [01:14:55](#)

ففي حق غير التائب ولهذا استدل اهل السنة بهذه الاية على جوازهم المغفرة لاهل الكبائر في الجملة خلافا لمن اوجب نفوذ الوعيد بهم في الخوارج والمعتزلة يعني يعني اهل السنة يقولون الله قد يغفر الكبائر دون توبة. نعم هذه المسألة ستأتي معنا ان شاء الله

مفصلة - [01:15:13](#)

ان الله سبحانه وتعالى قد يغفر الكبائر وان لم يتب منها العبد يغفرها بالحسنات الماحية مثل البغي التي سقت كلبا آآ ومثل الحج آآ من حج فلم ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. نصوص كثيرة تبين ان التوبة قد ان الكبائر قد آآ تكفر بغير توبة. قد لكن المحكم هو - [01:15:30](#)

وان التوبة هي التي تكفر الذنوب جميعا. طيب يا شباب خلاص المعنى ده اظن ان احنا خلصناه. فصل صفحة مائة وتسعة. قال واما قوله يا عبادي انكم لن تبغوا ضري فتضروني ولن تبغوا نفعي فتنفع - [01:15:50](#)

فانه هو فانه هو بين فانه هو بين بين بذلك او بين بذلك انه ليس هو فيما يحسن به اليهم من اجابة الدعوات وغفران الزلات بالمستعيض بذلك منهم جلب منفعة او دفع مضرة. كما هي عادة المخلوق الذي يعطي غيره نفعا ليكافئه - [01:16:04](#)

وعليه بنفع او يدفع عنه ضررا ليتقي بذلك ضرره. فقال انكم لن تبغوا ضرر النفع فتنفعوني ولن تبغوا ضري فتضروني ستو ايذاء اذا آآ اخصكم بهداية المستهد وكفاية المستكفي المستطعم والمستكسي بالذي اطلب ان تنفعوني يعني انا مش بعمل كده عشان تنفعوني

- [01:16:24](#)

حاجة واضح ولا انا اذا غفرت خطاياكم بالليل والنهار اتقي بذلك ان تضروني. يعني انا مش باغفر لكم عشان خايف منكم او خايف من مضرتكم. فانكم لن تبغوا نفعي ولن تبغوا داري فتضروني اذ هم عاجزون عن ذلك بل ما يقدررون عليه من الفعل لا يقدررون عليه الا بتقدير يعني حتى شوية الحاجات اللي احنا قادرين عليها - [01:16:44](#)

هي بقدرة الله فكيف بالغني الصمد الذي يمتنع عليه ان يستحق من غيره نفعا او ضرا. وهذا الكلام كما بين ان ما يفعله بهم من جلب المنافع ودفع المضار فانهم لن يبغوا ان يفعلوا به مثله. فكذاك يتضمن ان ما يأمرهم به من الطاعات وما ينهاهم عنه من السيئات. فانه لا يتضمن استجلاب نفعهم - [01:17:06](#)

كامر السيد لعبده هنا ابن تيمية يبين خطأ من يجعلون عبادة الانسان لله كخدمة العامل عند سيده. هذا قياس باطل. بعض الصوفية يستعمل هذه اللفظة يقول لك انا في خدمة سيدي يعني في عبادة ربي. استبدال يعني انك انت تذكر هذه الالفاظ بدل الالفاظ الشرعية - [01:17:28](#)

ده قبيح هذا خطأ حتى فيه تشبيه انك انت تقول آآ يبقى العبد في خدمة سيده. تقصد في عبادة ربه؟ لأ. ما تستعملش الالفاظ دي. الالفاظ دي اشتهرت في كتب المتصوفة حتى الناس بيقلوا - [01:17:48](#)
فعلمنبر لأ أنت لا تستعمل كلمة العبادة بكلمة الخدمة لأ هي اسمها العبادة. الله سبحانه وتعالى هو الرب. نعم هو السيد لكن كلمة الرب اقوى. كلمة الله اعظم. واضح لانهم يشبهون تعبك زي ما يكون واحد شغال عند واحد كده فاهم والأتنين مستفيدين من بعض لأ - [01:18:02](#)

طيب حتى ابن تيمية بينقض هذا بيقول دي مش زي الوالد مع ولده ولا الامير مع مع رعيته ولا دفع مضرات امكانه هؤلاء او غيرهم لبعض الناس عن مضراتهم فان المخلوقين يبلغ بعضهم نفع بعض - [01:18:24](#)
ومضرة بعضهم وكانوا آآ في امرهم ونهيههم قد يكونون كذلك. والخالق سبحانه مقدس عن ذلك. طيب هو هنا طبعا في الاخر ذكر كلمة قتادة هي جميلة جدا موجودة في تفسير الطبري. ان الله لم يأمر العباد بما امرهم به لحاجتهم اليهم. لحاجته اليهم ولا نهاهم عما نهاهم عنه بخل - [01:18:37](#)

به عليهم ولكن امرهم بما فيه صلاحهم ونهاهم عما فيه فسادهم. لذلك يا شباب لازم تفرق بين الحماية والحرمان. انت لما بتقول لابنك ما تخليش ما تخليش ابنك يمسك التليفون. انت كده بتحرمه لأ. انت بتحميه - [01:18:54](#)
انت بتحميه. طب لما انت بتمنع نفسك من اكل الشيبسي واكل الحاجات المضرة. هل انت بتحرم نفسك؟ لأ أنت بتحمي نفسك. يبقى فيه فرق يا شباب افهموا افهموا وصحح كده في فرق بين الحماية والحرمان الحماية انك تمنع نفسك من الشيء اللي فيه شر او فيه ضرر او فيه اذى لنفسك او لاولادك - [01:19:11](#)

والا لو انت ادبت ابنك كل حاجة هو عايزها يبقى انت كده ده انت كده بتحرمه. ده انت كده بتضره لازم تعلم ابنك ان في فرق بين انك انت تحميه وانك انت تحرمه. لما تحرمه حقه انك هتحرمه الاكل والشرب وتحرمه من حاجات هو بيحبها - [01:19:31](#)
عري بدا اسمه حرمان. انما لما تمنعه من حاجات ضارة يبقى دي اسمها حماية طيب. قال فصل ولزك لما انت حتى مع نفسك تتعامل بمنطلق الحرمان. واحد مسلا قال انا هدخل في برنامج عشان ازبط جسمي مسلا. فبدأ ما ياكلش بقى - [01:19:47](#)
سكر وما ياكلش المكرونة والحاجات اللي هي فيها ضرر دي او فيها بتزود الوزن. لو هو اتعامل من منطلق الحرمان هي فضل متعذب. انما لو اتعامل من منطلق الحماية هيبقى زي الفل. اه ده انا كده محمي. ده انا ممكن اشوفها قدامي وتكون يعني احلى حلويات في الدنيا ومش هاكلها. ليه؟ لانها ضارة - [01:20:02](#)

انا شايفها في صورتها الحقيقية. مش شايف مش شايفها في الزخرف بتاعها. طيب قال فصل ولهذا ذكر هذين الاصلين بعد هذا فذكر ان برهم برهم وفجورهم الذي هو طاعتهم ومعصيتهم لا يزيد في ملكه ولا ينقص. وان وان اعطاءه اياهم غاية ما يسألونه اه نسبته الى - [01:20:21](#)

ما عنده ادنى نسبة وهذا بخلاف الملوك وغيرهم. ممن يزداد ملكه بطاعة الرعية. وينقص ملكه بالمعصية. واذا اعطى الناس ما يسألونه انفذ ما انفذ ما عندهم ولم آآ ما عنده ولم يغنهم يعني خلص اللي عنده كمان مش هيقدر يغنيهم. يعني ببين - [01:20:41](#)
فرق بين الله وبين الملوك في عطائهم. وهم في ذلك وهم في ذلك يبلغون مضرتهم ومنفعتهم وهو يفعل ما يفعله من احسان وعف وامر ونهي لرجاء المنفعة وخوف المضرة فقال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملك شأن يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل - [01:21:01](#)
من منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا هو قدرته على التصرف فلا تزداد بطاعتهم ولا تنقص معصيتهم كما تزداد قدرة الملوك بكثرة المطيعين لهم وتنقص بقلّة المطيعين لهم فان ملكه متعلق بنفسه جميلة جميلة جدا دي يا شباب - [01:21:24](#)

فان ملكه متعلق بنفسه وهو خالق كل شيء وربّه وملكه وهو الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك مما يشاء. يا سلام! يا سلام! كلام والله في منتهى الروعة! والملك - [01:21:39](#)

قد يراد به القدرة على التصرف والتدبير ويراد به نفس التدبير والتصرف ويراد به المملوك نفسه الذي هو محل التدبير ويراد به ذلك كله وبكل حال فليس آ بر الابرار وفجور الفجار موجبا لزيادة شيء من ذلك ولا نقص - [01:21:49](#)
بل هو مشيئته وقدرته يخلق ما يشاء ما يشاء فلو شاء ان يخلق مع فجور الفجار ما شاء لم يمنعه من ذلك مانع كما يمنح الملوك فجور رعاية التي تعارض اوامرهم عما يختارونه من ذلك ولو شاء ان يخلق مع بر الابرار شيئا مما خلقه لم يكن برهم اه محوجا - [01:22:06](#)

له الى ذلك ولا معين له كما يحتاج الملوك ويستعينون بكثرة الرعايا. طيب ثم ذكر حالهم في النوعين سؤال آ سؤال بره وطاعته وطاعة امره للذين آ ذكر آ ذكرهما في الحديث حيث ذكر الاستهداء والاستطعام والاستكساء وذكر الغفران والبر والفجور. لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [01:22:26](#)

كانوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم مسألتها نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر والمخيط يعني الخياط ما يخاط به اذ الفعل والمفعول والمفعول من صيغ الالات اللي هي مسلا المنشار مثلا يا شباب - [01:22:51](#)
يعني الخياط والمخيط دي اسمها يعني على وزن مفعول مفعول الفاعل كده يعني كالمصغر والحلال والمنشار. فبين ان جميع الخلائق اذا سألوا وهم في مكان واحد وزمان واحد فاعطى كل انسان منهم مسألته لم ينقصه ذلك مما عنده الا كما ينقص الخياط اللي هي الابرة. اذا غمس في البحر. وقوله لم ينقص مما عندي فيه قولان. دي جميلة بقى يا شباب - [01:23:12](#)
احدهما انه يدل على ان عنده امورا موجودة يعطيهم منها ما سألوه اياها. وعلى هذا فيقال لفظ النقص على حاله لان ان الاعطاء من الكثير وان كان قليلا فلا بد ان ينقصه. ده المعنى. ومن رواه لم ينقص من ملكي - [01:23:35](#)

يحمل على ما عنده كما في هذا اللفظ. فان قوله مما عندي فيه تخصيص ليس هو في قوله من ملكي. نعم مما عندي. غير كلمة من ملك وقد يقال المعطى آ المعطى اما ان يكون اعيانا قائمة بنفسها او صفات قائمة بغيرها. فاما الاعيان فقد تنقل من ماء من - [01:23:54](#)

من محل الى محل فيظهر النقص في المحل الاول. واما الصفات فلا تنقل من محلها وان وجد نظيرها في محل اخر كما يوجد نظير علم متعلم في قلب المتعلم من غير زوال علم المعلم - [01:24:14](#)
وكما يتكلم المتكلم بكلام المتكلم قبله من غير انتقال كلام المتكلم الاول الى الثاني. وعلى هذا فالصفات لا تنقص لا تنقص مما عنده شيئا وهي من المسئول كالهدى. وقد يجاب عن هذا بانه هو هو من الممكن في بعض الصفات الا يثبت مثلها في المحل الثاني حتى يزول عن الاول - [01:24:28](#)

كاللون الذي ينقص وكالروائح يعني الريحه يعني التي تبقى بمكان وتزول. كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على آ حمى المدينة حمى المدينة آ ان تنقل الى مهبة وهي الجعفة. خرينا نشرح الفكرة دي يا شباب. يعني كلمة لا ينقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا خرج - [01:24:48](#)

جاءوا اذا ادخل البحر هل معناها ان الله سبحانه مما عندي اللي هي مما عندي يعني؟ هل معناها ان ربنا لما ان ربنا عنده اشياء ملك الله سبحانه سبحانه وتعالى. فلما بيعطيه - [01:25:09](#)

حتى لو كان ده يعتبر قليل بالنسبة عنده فيعد هذا نوع من النقص. واخذ واخذ بالك؟ ولا معناها انه ينتقل من من مكان لمكان وهو يبقى ايضا في حيز ملك الله هو في حيز ملك الله. فحتى يعني لو ربنا اعطانا ربنا اعطانا العلم والقدرة والقوة والاموال. ما هي هي ايضا - [01:25:22](#)

في ملكه واضح؟ فابن تيمية يقول هل معنى تنقص هنا على بابها ان ما عند الله ينقص ولو قليلا بالاعطاء ام ام معناها انه يبقى لله؟ لانه حتى لو اعطانا اياه فيكون باقيا في ملكه - [01:25:42](#)

طيب وهل مثل هذا الانتقال بانتقال عين العرض الاول او بوجود مثله من غير انتقال عينه فيه للناس؟ آآ قولان اذ منهم من يجاوز انتقال الاعراض بل من يجاوز ان تجعل الاعراض اعيانا كما هو قول ضرار والنجار واصحابهما كبرغوث وحفص الفرض يعني من المعتزلة - [01:25:57](#)

لكن ان قيل هو بوجود مثله من غير انتقال عينه فذلك يكون من استحالة العرض الاول وفناءه فيعدم عن ذلك المحل ويوجد في في مثله في المحل الثاني. هنأتي للمسألة دي ان شاء الله يا شباب عن الكلام عن الاعراض - [01:26:17](#)
ان هل الاعراض بتفنى ام بتتحول من شيء لشيء؟ زي الماء كده بيافنى ولا بيتحول لبخار؟ هيجي معنا ان شاء الله. قال والقول الثاني ان لفظ النقص هنا كلفظ النقص - [01:26:33](#)

في حديث موسى والخضر الذي في الصحيحين من حديث ابن عباس عن ابن ابي اه عن ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الخضر قال لموسى لما وقع عصفور - [01:26:43](#)

على قارب السفينة فنقر في البحر قال يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور من هذا البحر. ومن المعلوم ان نفس علم الله القائم بنفسه لا يزول منه شيء - [01:26:53](#)

بتعلم العباد. وانما المقصود ان نسبة علم وعلمك الى علم الله كنسبة ما علق بمنقار العصفور الى البحر الى البحر ومن يعني الى علم البحر يعني او الى الماء اللي في البحر. ومن هذا الباب - [01:27:06](#)

كون العلم يورث يعني بيقول ايه يا شباب يقول ان هذا الحديث اللي هو ما نقص علمي وعلمك من علم الله يعني هذا لا يتكلم عن ان ما نعلمه ينقص من علم الله لا - [01:27:21](#)

انما المقصود نسبة علمي وعلمك الذي هو مأخوذ عن الله بالنسبة لعلم الله كاخذ هذا العصفور هذه نقطة بالنسبة لما في البحر من الماء خلاص بيتكلم هنا عن ان ايه ان لما انت بتدي علم الحد ده مش مش بينقص علمك لأ ده ده ايه تورث يعني كأنه اخذ بينتقل منك اليه لكن لا - [01:27:34](#)

يزول عنك. قال ومنه العلماء ورسول الانبياء وورث سليمان داوود. وثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ومثل هذه العبارة من النقص. آآ ونحوه تستعمل في هذا وان كان العلم الاول اه ثابتا يعني العلم الاول ايه موجود - [01:27:58](#)

طيب آآ طبعا ذكر امثلة هنا على هذا المعنى ولا يحيطون بشيء من علمه صفحة مية وسبعناشر انكم تمام. اذن المعنى ده واضح يا شباب مش محتاج ان احنا نعيده ثاني. اللي هو آآ ان ما عند الله لا ينقص بالاخذ منه - [01:28:15](#)

آآ وانما ولا يزال هو في ملكه حتى لو انتقل للعباد فانه في ملك الله. وصلنا لصفحة مية واحد وعشرين يا شباب معلش احنا بنحاول ننجز لان الكلام ده احنا شرحناه قبل كده وهو - [01:28:41](#)

واضح يعني. ثم ختمه بتحقيق ما بينه ما بينه فيه من عدله واحسانه فقال يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم. ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. فبين ان انه محسن الى عباده في الجزاء على اعمالهم الصالحة احسانا يستحق به الحمد. لانه هو - [01:28:51](#)

والمنعم بالامر يعني بيتكلم هنا عن ان الله سبحانه وتعالى انما هي اعمالكم احصوها لكم. يعني هذه الاعمال اذا وجدتم فيها خير فمن الله. واذا وجدتم شرا فايه؟ فلا يلومن احدكم الا نفسه - [01:29:11](#)

ان الشر من ايه؟ من نفسه. طيب طبعا ذكر ايات كثيرة جدا عشان يستدل عن معنى آآ ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. فمثلا وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم - [01:29:23](#)

ذكر حديث سيد الاستغفار. وهذا الحديث ان شاء الله سيأتي شرحه يا شباب مفصلا. عشان كده هنحاول ما نقرأهوش. اللي هو آآ اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك ثم ذكر بعد ذلك ايات فيها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. بعد كده ذكر آآ ان تصيبوا بحسنة - [01:29:37](#)

هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة يقول هذه من عندك ان شاء الله احنا عندنا الكتاب القادم هو شرح هذه الاية يا شباب. عشان

يكون مكمل لهذا الكتاب آآ شرح اية آآ ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك سنشرحه شرحا موسعا ان شاء الله. وسنبين فيه ما معنى ان - [01:29:57](#)

من نفسك والحسنة من الله. اذن كده ان احنا يكون انتهى معنى الكتاب. لان المسألة الوحيدة اللي باقية فيه سيأتي لها كتاب خاص وهو ان الحسنه من الله وان السيئة من العبد - [01:30:19](#)

وارجو ان يكون الكتاب مفهوما. ويا ريت يا شباب تعيدوا قراءة الكتاب مرة ثانية آآ وتهتموا بانكم انتم تنشروا معاني هذا الحديث بين الناس في خطب ودروس ومع ابنائكم هو والله حديث عظيم جدا هو احسن حديث - [01:30:34](#) قدسي احبه. حديث عظيم جدا كل مفردة فيه تحتاج ان يقف الانسان معها. وان يستفيد منها. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم واحسن الله اليكم آآ معلش ان انا تجاوزت بعض النقاط لم اشرحها اما لان انا اخذناها بتوسع قبل ذلك او لانها ستأتي مفصلة ان شاء الله في كتب اخرى. آآ - [01:30:50](#)

ممکن النهاردة ما نقدرش ناخذ درس تحليل علوم الحديث لاني مشغول باشياء كثيرة. آآ ممكن نحاول ناخده بكرة او ناخذ بكرة الدرس العملي اللي هو بتاع الطبقات على السبورة آآ احب منكم انكم انتم تتابعوا حلقات القرآن الحياة مع القرآن وحلقات بناء الاسرة وحلقات آآ الاقوال التأسيسية للصحابة وحلقات رفع كفاءة طالب العلم - [01:31:10](#)

وآآ ان شاء الله الكتاب اللي جاي هو تفسير قول الله تبارك وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك هو مكمل لهذا الكتاب لانه هيتكلم عن باب القدر والايمان - [01:31:30](#)

والعمل الصالح. فيا ريت الشباب يجهزوا الكتاب. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:31:43](#)